

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...  
د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

## الرمز بين التوظيف والانفلات

### قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي: (اطباق جهنم)

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي  
كلية التربية الاساسية  
جامعة الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم  
الملخص

على الرغم من اختلاف الدارسين في تعريف الرمز بين رافض رفضا مطلقا احالته على معين، وبين داع الى وضوحه وتعيينه، تبقى قضية (توظيف) الرمز بما يخدم السياق مسالة ضرورية، بما لا يعني افقار الرمز وتحويله الى كناية مباشرة، والرباوي شاعر نجح في توظيف العديد من رموزه المتدعة الواقعة بين حدي التعين والغموض، واخفق في توظيف القليل من رموزه التي اجترحها في ديوانه " اطباق جهنم "، ولعل للجرأة في تطلب الجدة وكسر افق توقع القارئ اثرا في انفلات هذه الرموز وتابيحها على التوظيف.

#### المقدمة:

ينفتح عدد من الشعراء الملتزمين على معطيات القصيدة الحديثة، قيوظفون من منجزاتها مايرونه مناسبا لبناء قصائدهم، ومنحها- من نكهة العصر وملامح الابداع- مالا يتناقض مع مضامينهم، بل مايرون انه يجعل هذه المضامين ابلغ تأثيرا.  
ان بعضهم يحاول مزاجية التزامهم العقدي باخر معطيات الحداثة، حتى لو اصبح ابعاد عن جماهير شعره، واقرب الى خطاب النخبة.

ومحمد علي الرباوي في ديوانه (اطباق جهنم) وفي عدد من قصائده الاخرى المنشورة في مجلة المشكاة، يراوح بين تيارى الحدائثة الشعرية الاوسع انتشارا- اعني تيار الوضوح او الرمز الشفاف، كما هو لدى رواد حركة الشعر الحر من عراقيين كنازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي، ومصريين كصلاح عبد الصبور واحمد عبد المعطي حجازي، وبين تيار شعراء مجلة شعر " اللبنانية " الاكثر غموضا، والابعد تأثرا بالشعر الاجنبي.

وربما ظهر اثر احد هذين التيارين على عدد من قصائده، واثر التيار الاخر على قصائد اخرى، ولربما اجتمع تأثيرهما معا على بعض قصائده، ولا اعني بالتاثر ذوبان الشخصية الفنية، لان الشاعر ملتزم يمتلك عقيدته وفلسفته الواضحة في النظرة الى الكون والحياة والانسان، كما ان لميراثه الادبي العربي الاسلامي اثره الواضح الذي يمتزج بالتاثيرات السابقة متفاعلا معها ليشكل - متكاملا مع ابداع الشاعر - صورة قصائده.

ولما كان مفهوم الرمز، والصورة الرامزة غير محدد، بل انه - باختصار شديد - يتراوح بين " اخصاب عملية الادراك لتعميق اشتباك المبنى بالمعنى عن طريق التلويحات والايماءات الكثيرة التي تصطنعها الرموز" (٢) بحيث يدل دلالة تقوم على تعين باطني مباشر يصعب ترجمته بلغة عقلية (٣) وان تشكله يقوم على اتحاد الشعور بالوجود المطلق (٤) فهو في تعبيره عن شئ ما او حدث يشتمل على مدى من الدلالات تتجاوز حدوده ذاتها (٥)

وما يجري هذا المجرى من تعريفات الرمز في منأى عن التحديد (٦)، وبين مفهوم يحاول تحديد الرمز بانه " يدل على مجهول نسبي، وقد ينوب عن او يمثل شئنا اخر، لكن فيه خصائص ذاتية تستقطب الانتباه اليه كشيئ معروض " (٧) او بعبارة بيتس " شئ حل مكان شئ اخر" (٨) وهو يلتزم بمسئولين: مستوى الاشياء والصور الحسية قابلا للرمز، ومستوى الحالات المعنوية المرموز اليها، وحين يندمج المستويان في عملية الابداع نحصل على الرمز، كما يستلزم وجود علاقة بين ذينك المستويين: علاقة المشابهة (غير الحسية) الباطنية التي تعني تشابه الوقع النفسي في كليهما. (٩)

والرباوي - كما سنرى في البحث التطبيقي- قد اغترف من هذين النبعين فهو في عدد من رموزه وصوره الرامزة، يشير الى مرموز اليه محدد، او يكاد يتحدد، يعرضه بصورة او صور

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

بصرية واضحة محددة متميزة لكنها في الوقت نفسه موحية غير محددة الايحاء، بل انه في عدد من هذه الرموز يكاد يغادر مساحة الرمز، وتقلب الرموز البسيطة لديه الى كنايات واضحة محددة، وهو في هذا اللون من توظيف الرموز مسيطر على مديات رموزه، جاعلا اياها ادوات محددة الدور في بناء القصيدة.

ولكن شهوة التجديد العارمة التي تصل الى حد الاغراب والاعماض، دفعت شعراء الحداثة في الغرب -وتابعهم عدد من الشعراء العرب - الى تغليف افكارهم ومادتهم بصور ورموز جعلت شعرهم عسيرا (١٠) واصبح الغموض هو الطابع الطاغي على الشعر المعاصر: وهكذا لم يعد من الضروري ان ترتبط الصور ارتباطا منطقيًا، وانما توجه هذه الصور ارتباطا منطقيًا، وانما توجه الى طاقة الحدس لدى القارئ والى احساسه وذوقه فالحدس وحده هو القادر على الاحاطة بمكونات العمل الادبي المتفرد في لحظة غامضة مضيئة معا (١١) وهذه الصور وثيقة الصلة بالاشياء العينية المحسوسة، ولكنها من ناحية اخرى تتجاوز الطابع الحسي المتعين (١٢) وقد القى هذا اللون من الشعر الرمز عبئا اضافيا على عاتق الناقد والقارئ فمن الرموز ما يمكن تفسيره ومنها ما لا يمكن الا ان نحدسها كما يقول ياسبرز (١٣).

\* \* \* \* \*

سنلقي نظرة على طبيعة الرموز والصور الرامزة في ديوان الرباوي (اطباق جهنم) لنرى اين تقع هذه الرموز، والى أي اتجاهي الشعر الحديث تنتمي او تميل ؛ اتجاه الوضوح او الغموض الشفاف، ام اتجاه الغموض والتعقيد، وسنعمل بعد رصد رموز الرباوي على فرز ما وظف منها لخدمة القصيدة بناء وهدفا، وبين المنفلت منها، الخارج على المنطق، الذاهب في الغموض لأسباب قد يعود بعضها الى شهوة الاعماض (الفني) واللعب الشكلي، او يعود الى الافتعال، او الى قصور الأدوات.

(١) الرمز الموظف

نجد لدى الرباوي في هذا الديوان عددا من الرموز الصغيرة، موحية شفاقة مثل (جهنم، الظل، زمزم، التمساح، مولاتي، اليمنى واليسرى، النهر، الحائط، الموالم، جهنم، الخميطة، ابريل، الملح، الليمون، الظل وسواها).

ونجد عددا من هذه الرموز تتلامح تحت غلالة من الغموض شفاقة في قصيدة (حديث الزجاج) (١٤) ومعظمها اقرب الى الكنايات الرامزة منها الى الرموز العميقة، ولربما كان اكثرها غنى وغموضا هو (التيه الازرق) هذا التركيب الذي يضفي اللون (الحسي) الازرق على المعنوي (التيه)، لكنه يفاجؤنا بتغيير دلالاتي التيه والزرق في انحراف حاد يكسر افق توقعنا، فاذا بالتيه ينقلب نشوة، واذا بزرقته تشبه زرق الموت (فيما الفنا من تعبير) او الموت المعنوي - في الاقل - تنقلب مقترنة بالتيه الى نشوة عارمة، انها - اذن - زرق جميلة كزرق السماء الصافية والبحر الهادئ وهكذا تنقلب الصورة الرامزة التي كان القارئ يتوقعها كنيبة، الى صورة تدل على النشوة والخلص:

اعرف ان التيه الازرق نشوة

وخلص

ولكني موجود

ولهذا اتعذب

ولعل من الغريب ان هذا " التيه الازرق المنتشي " لم يخلص الشاعر من عذاب

(وجوديته الخاصة).

\* \* \* \* \*

قصيدة (النهر) (١٥) قصيدة ناجحة فالنهر رمز غني الدلالة واضح، قد يدل على الايمان او العقيدة او الحضارة الاسلامية في تتابع حلقاتها، او الفكر الاسلامي، او اية قيمة ايجابية كبيرة يؤمن بها الشاعر، فمن الماء حياة كل شيء، وحين يتغير النهر، يتجمد ويجف، ويتكلس الملح فوق حقل الحياة فتشفي على الموت:

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...  
د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

كنت نهرا هادئا

يسبح في نهر اعظم

فجرت ينبوعه الثريد الله

كنت عطشاننا احب الله والماء /.../

لم يانهر تغيرت

لماذا انت يانهر تجمدت ؟

لماذا انت يانهر جعلت الملح فوقك ؟

وتركت الحقل عطشان،

وتركت الحقل شاحب ؟

وهكذا نجح هذا الرمز، وهذه اللوحة الرامزة الشفافة المؤلفة من جزئيات صورية، بحيث شكلت المعادل الحسي لفكرة تجريدية ملتبسة بالمحسوسات، فالنهر دفق الحياة الشامل، روحها وفكرها وقيمها، والحقل عمرانها وكدها ومستقبلها، المرتبط بفكر الامة، والملح هو الجمود والتخلف والانحراف، بل هو الفكر المعادي الذي يريد خنق الحياة في (الحقل).. وهذا تبسيط شديد مجحف بحق هذه الرموز الناجحة ولكنه تبسيط دراسي لا بد منه، فالصور اقدر على التميز والتأثير من الكلمات المجردة التي تحتل مكانها (١٦).

وفي قصيدة " بين الرغبة واجراس الرهبة " (١٧) صراع تعبر عنه الرموز والصور، بين الانا السفلى والانا العليا كما يقول اصحاب التحليل النفسي ؛ بين النزوع الى المثل العليا، الى سبيل الرحمن، والانصياع للشيطان وفي ارضية القصيدة يلوح الحديث النبوي الذي (حف الجنة بالمكاره، وحف النار بالشهوات)، وهو يجمع النقيضين في داخله او (على ظهره) كما يقول، يكابد الصراع مع غرائزه الدنيا متساميا عليها، وهو صراع قاس طويل يسحبه الى الاسفل لكنه يصمد ولا يرضخ بل يصعد على الشوك الى الاعلى:

تلسعني كالشوكه نيران الجنة

عبنا انشدها وسط الازهار /.../

تلمس وجهي لمسات جهنم

تزرع فوق ربا جسدي طاقة سوسن

ويجتمع النقيضان في داخله (او فوق ظهره) عبنا صراعيا ثقيلًا:

احمل فوق الظهر الاعمى والعصفور

اتأكد ان الطين على جسدي قبعة بيضاء

اتأكد اني حمأ مسنون

فهو يكاد يتدنى الى مستوى الاستجابة للغرائز الدنيا (الحمأ المسنون) لكن الصراع

محتدم دائم:

انا ارفض هذا التأكيد

احاول ان ارسم ذاتا اخرى

ذاتا من حرفين ونقطة

فهو ب (حب) الله، يحاول ان يرتقي ويتسامى في لون من الترقى الصوفي، ولكن ادوات

الشاعر التصويرية تهبط في ختام القصيدة فتزاح الصور وتحل الفكرة المجردة والتقريب محلها

مما يضعف شعرية القصيدة، ويخفض مستوى ايحائها..

و (الموال) (١٨) مقطوعة قصيرة شفافة، رمزها بسيط واضح، ونقيضه (الحائط) بسيط

واضح ايضا:

وها انا اتلو صلواتي

لكن

يمتد الحائط بين العابد والمعبود

والرموز الصغيرة المبتوثة في نسيج القصيدة، شفافة واضحة (العصفور والنهر والموال)

ما عدا (الصفصاف) فايحاؤه الاولي خريفي اسيان، ولكن الشاعر يضيف عليه (مبتدعا) حلة

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

اخرى ومعاني جديدة مغايرة للمألوف، بحيث يصبح من رموز الشاعر الخاصة كما سنرى في قصائد اخرى.

العصفور فرحة الحياة وبشارة انتصارها، والموال -هنا- يجمع الى معنى استمرار وانتصار فيهما الجمالية، استمرار الصراع ايضا:

يخبرني النهر صباح اليوم بموت العصفور

يخبرني الصفصاف زوال اليوم

ان الموال يطول

وهكذا يحول الشاعر دلالة الصفصاف الضعيف، من رومانسيته الاسيانية الى فكرة الشر والصراع قارنا اياه ب (زوال) اليوم موحيا بتشعب الدلالة الى ظاهر هو افول الضياء وزواله، وباطن تراثي هو ذروة الضياء ظهرا في اشارة الى طول امد الصراع ما طال النهار (ان الموال يطول)

\* \* \* \* \*

وفي (رقصة جهنم) (١٩) تكشف وايجاز موح:

وانا في المقهى

احرق ذاتي بسكاكين الصمت

اترك عيني

ترقص فوق حقول جهنم

اسمع سقطاتي فوق رخام النفس

اضحك كالريح على ميلادي

وعلى موتي المعسول

الصمت سلبي غير فاعل، فهو قاتل، وقد يكون صمت كبت ايضا، وهو نوع من القتل، يبيح العلاقة بالسكاكين ويجعلها منطقية مشروعة، اما "رقص العين فوق حقول جهنم" فاجتلاؤها مشاهد الحياة الملونة المغربية في الشارع وفي كل مكان، وتعرضها لنداء الغرائز وما

يزين الشيطان لها من شهوات ومنكرات هي (حقول جهنم)، مما يؤدي الى انتكاسات وسقطات عبر الرؤية والسمع (صور الترددي البشري واخباره) (وضحك الريح على الميلاد) ضحك ساخر مدو، و " الموت المعسول " مسوغ بتسويغين: ذاتي كونه قد فعل مايتوجب عليه، وجمعي كونه مات في سبيل هدف جمعي نبيل (ولربما اعطى الموت المعسول) صورة نقيضة لهذا المعنى اذا وجعنا الموت معنويا في الحياة عبر سقوط الانسان في مطبات ضعفه.. وبذلك يحقق الرمز غنى وعمقا لانه متعدد الاليحاءات، وبذا يحقق الغموض - احيانا - بقصدية فنية انجازا كبيرا بفتحته مجاهيل التلويفات والايماءات امام قدرة الدارس على التبسيط والشرح..

\* \* \* \* \*

وفي قصيدة (مكر في مهب الريح) (٢٠)، تكثيف للصراع القائم داخل الذات، بين الخير والشر، وهو موضوع اخلاقي دارت وتدور حوله الاعمال الادبية عشرات المرات، وسبقني محور رموز شاعرنا:-

التداعي يقود - حلما- الى (جزر تتوالد فيها نجوم جهنم) لكن (الخميلة) تبقى تصارع الشر الطاغوي، وتغمر الشاعر بضحكها كي يصمد في الصراع:

" وتبقى الخميلة تضحك خلفي "

هذا الصراع داخلي، يلتقي بصراع خارجي بين " مكة وبيروت " يستنجد (بخميلة حقله)، أي يفيض قيمه المثلى على شوارع مكة لكي يمكن للخير ان يقترب وينتصر:

خميلة زهري انثري الزهر

وسط شوارع مكة علي اجيء اليك

لعلي اجيء لعلي

وفي قصيدة (الزورق والنهر المعسول) (٢١) تبدو جهنم رمزا لكل مغريات الدنيا التي تعود الى جهنم الاخرى، الرغبة الجسدية واقعا او حلما:

نهر العسل النابع من ساق جهنم



الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...  
د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

لمس اليوم مرافئ عيني الناريتين (٢٢)

والحلم:

رسمت قدماي على فستان الرمل

نحو الوجنات الحمر

المحمولات على ظهر البحر

زاوية حادة

او زاويتين.

ويمتد الحلم -يقظة وواقعا- وتستحيل الاحلام صورا، والاماني تجسدا حسيا:

بالامس صنعت من الورق الناعم زورق

قلت له سر فوق النهر الازرق

سر لن تفرق

لكن الحلم حين اصطدم بالواقع تغيرت الصورة، وانتكست التجربة، وسقط الانسان في

حبائل الشيطان:

بالامس

تابعت الزورق

لكن غرقت ولم يغرق (٢٣)

وفي قصيدة "المعلق" (٢٤) تكاد تصدق فكرة جيرار جينيت في ان الكاتب يكتب

جملة واحدة، بمعنى انه يحمل هما كبيرا اساسيا، يظل يدور حوله في كتاباته، مهما تعددت زوايا

التقاطه، وها هو الرباوي يلتقط تجربة الصراع بين النقيضين - الخير والشر- من زاوية اخرى

(وجوهر الصراع واحد):

الصحراء: الرمز التراثي الكبير، والنخلة والواحة التي تحلم بالماء، وهو ضائع بين

عطرين: عطر من (زهرة المقتول) و (عطر عصرته نهذا الصحراء) والصحراء مقتولة قاتلة، مقتولة

بهجر ابنائها لمعناها الكبير، وهي قاتلة بأكثر من معنى ؛ بهمها الكبير الذي حملته ابنائها،  
وبجفافها الذي اصابها فاصابت به حياة ابنائها.

\* \* \* \* \*

وفي قصيدة (اعترافات) (٢٤) يبدو الراوي سهلا واضحا حين يكتب بأسلوب  
(الشطرين) محاولا (التحديث) داخل هذا النمط:

لست يارب ملاكا                      لست يارب نبيا

انا صلصال وانّي                      لي ان احيا نقيا

...    ...

افلا ترحم من قد                      جاءك اليوم يتوب؟

وهو يحاول تحديث النمط الكلاسيكي في قصيدة "ورقة من ملف الاعتراف" (٢٥):

عشت عمري تائها وسط الفلاة                      تحرق الايام صفصافة ذاتي

وتراءيت اخيرا موجة                      من ضياء وجلال الحركات

ايقظتني، حملتني من يدي                      نقشت فوق ربيع الومضات

ثم حطتني على سطح المنى                      عاشقا يلقاك في كل صلاة

فهو يكاد يرسم في كل بيت الذات المحترقة (صفصافة) تتحول الى موجة ضياء، تنقش  
روحه وجسده بالومضات، لتحمله الى ربه في خاتمة النطاق.. ونلاحظ انه لم يتخل عن احد  
رموزه الخاصة الاثيرة حتى في الشعر العمودي، ذلك هو رمز (الصفصافة) بما يمتلك من حقيقة  
النحول والضعف والخضرة والمقاومة من اجل البقاء في آن واحد..

\* \* \* \* \*

في المجموعة الثانية من قصائد الديوان، نلتقي في "يسالونك" (٢٦) لغة تستخدم  
الرمز بشفافية، ولا تغرب في التعبير والتصوير:

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

" يسألونك هل تخشى الصفصاف الواقف جنب الشارع ؟ قل: كلا لا اخشى الا الحب اذا سكن القلب الرباض في الطرف الايمن من جسدي، واصبر صبر الريح المسجونة وسط ظلال الاطلس، واذكر وجهك صباحا واصيلا.. "

وبمزيد من التبسيط المعتدي على شعرية الرموز نحاول توضيح دلالات الرموز لغرض الدرس ليس الا، فمع (الصفصاف) يرد رمز (القلب الرباض) مقاتلا في الطرف (الايمن) واليمين ذو دلالة واضحة واختياره موقف، (ودلالة اليمين الاسلامية غير دلالة اليمين المعاصر فاليمين الاسلامي على الضد من اليمين المعاصر، ذو دلالة على الخير وعلى بعض دلالات معنى اليسار السياسي المعاصر)، لاقرب في الطرف الايمن حقيقة انما هي دلالة الرمز اقتضت (يمن القلب وتيمنه)، و(الريح) المتحركة مسجونة في دلالة واضحة على كبت الحرية، وتقييد القوى الفاعلة المغيرة في (الاطلس) والوجه ذو دلالة واضحة على الهوية والاصالة، فضلا عن النبيل والرفعة، وهي رموز واضحة شفافة، ولعل (الصفصاف) هو الرمز الشخصي الذي بدأ يعمقه الشاعر، ويكرره قصيدة بعد اخرى وفي "قصيدة الحيتان والوادي الناشف " يصطرع الضدان (كعادتهما دائما)؛ الغنى والفقر؛ الحيتان والاطفال الفقراء، وتكون نتيجة الصراع هزيمة (الحيتان) وغرقها..

وفي قصيدة (آه وجدة) (٢٧) يعود (الصفصاف) رمزا سلبيا معاديا فهو اذن رمز قابل للتغير الى درجة الانقلاب والاصطفاف في الصف المعادي، كما انه رمز غني متعدد الدلالات، وهو يجسد دلالة السلبية (السطحية الغوغائية)

هل تسمع وجدة خطو ظلالها او ان الصفصاف غزا اذنيها

وهكذا يبدو الصفصاف حجابا صفيقا يحجب الحواس (لاسيما السمع) عن اجتلاء

الحقائق، والقصيدة غنائية فيها لمحات رمزية شفافة:

كتاب يميني

هل تسمع وجدة خطو ظلالها

او ان الصفصاف غزا اذنيها ؟ /.. /

هلا ارسلت سحابا حتى تتوضا هذي الاشجار

وكما ابتدع الرباوي رمز الصفصاف بدلالته السلبية غالبا والايجابية احيانا (صفصافة ذاتي)، فانه قد ابتدع الازرق رمزا ايجابيا، اضافة الى رصيده رموزه الشخصية بتكراره، ونقله من حقل دلالي وصفي حسي " ربما احال الى الموت حينما والى الذات الضائعة اخرى" الى رمز الخير والقيم الايمانية السامية:

ووقفت هنا في القرية

مئذنة تنشر اهات زرقاء...

لم ترقص في الوجه الازرق وجده...

ويعمق رمز الصفصاف مضميا عليه سمات الجفاف والظلم والبؤس:

ها اصبحت اليوم

غصنا من اغصان الصفصاف اليابس

(ابريل) رمز قريب الدلالة والتناول، يتكرر موحيا بالخير والجمال بما يقربه من الكناية

السيطة الواضحة:

ابريل على الابواب اراه يتكون

غيرت مرايا العينين لهذا انتظر اليوم

صلاة الليمون على ذاكرة البحر العاشق

فلو ان الشاعر نقل (ابريل) او الريح، او الملح، او الليمون، او الظل التي استخدمها استخدمها رمزيا، الى حقول دلالية جديدة وكرسها لهذه الدلالات معمقا مكررا، بحيث يتناولها مضيئا في كل مرة ما يوسع افق الرمز وعمقه لكسبها جميعا رموزا شخصية تضاف الى حقول ابداعه، وهو هنا يوظف (الليمون) توظيفا جديدا بنقله من حقل الطبيعة النباتية الى دلالة سياسية اجتماعية ايجابية بما يوحي به الليمون من اثمار واشراق وخير، وان كان الاستخدام الفجائي غير المعهود سابقا يظهرها كناية جزئية غريبة، يحاول القارئ ان يلم بعدها الرمزي الجديد فيفلح او

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

يخفق، لكن تكرر الشاعر للرمز، يلفت الانتباه الى الاعماق الاضافية التي يضيفها الشاعر في كل تكرار.

اما قصيدة " تسيحة " ( ٢٨ ) فمقطوعة غنائية جميلة، وهو يحاول تحديث (الشعر العمودي) في " كتابة فوق خريطة الصحو " (٢٩).

" ونقوش عاشق بمحطة الانتظار " ( ٣٠ ) غنائية، ذات رموز شفافة: (الحبيبة السمراء، او الغاية النبيلة) فالسيدة القضية اصحت رمزا مألوفا في الشعر الحديث:

انا في انتظار حبيبي

لكن سور الانتظار

امسى سوارا حول معصمي الصغير

اما " مرثية " ( ٣١ ) فتتكون من مقاطع تشكل " صومعة فاس " محورها ؛ بدايتها وخاتمها، وتتضمن رمزها الرئيس فهذه الصومعة تبدو كأنها جوهر العقيدة وقد تجسدت تاريخا جهاديا وحضاريا موحدًا، ممتدا الى الحاضر في محاولة دائبة لتكون رايته وعلاج اوجاعه:

كانت تحمل علما ابيض

كان اسم الله يتهادى

في جبهتها الخضراء

تبعته نهرا يروي ظما النيل ودجلة

تنقش اهرام الحب على اهرامات الجيزة

وتوزع جمرات الاطلس والريف

على ابراج دمشق.

فصومعة فاس او صومعة دمشق، او صومعة بغداد، او اية صومعة في ارجاء الوطن الكبير انما هي رمز حضاري شفاف لالتقاء روافد الحضارة الاسلامية في مصب العقيدة الواحدة، او على الادق، ان " الصوماع " هي تمظهرات حضارية وتجسدت متنوعة لهذه العقيدة الواحدة

ويطلها " ابن بطوطة " الرحالة المعروف، قناع لابن بطوطة المعاصر، المجاهد المسلم المحاصر في بحثه عن سر نهوضه التاريخي، وامكان اعادة هذا النهوض ببعث قيمه الحافزة الموحدة على الرغم من ان الاقزام (السردين) يقيدون حركته:

ياوطني ابحث عنك هنا في المنفى

القفاك تحمل اقمار الطين...

وانا في بطن الحوت يمزقني السردين

اما " الحوت " فرمز متداول للضياع والغرق والغياب وما اشبه هذه الدلالات، واما (السردين) فكناية رامزة تبرز فجأة مشيرة الى الضعفاء التافهين، وكذلك " اكباش الليل المتحرك " فهم مسخرون كونهم اكباشا تسخر ثم يضخى بها، وهي مسخرة الان من قبل (الليل) لصراع " البطل " في حركته داخل الوطن، كما ان مصطلح " اكتاف " هو كناية ايضا عن القوة، غير مباشرة في مقطع " الرحلة قبل الاخيرة ":

ارحل ياوطني بحثا عن أكتاف

في المدن البيضاء

وترحل " صومعة فاس " في ختام القصيدة داخل الوطن (مقطع: رحلة صومعة فاس الاخيرة) ويكاد رمزها يشف عن طبيعتها الحية الباقية، وحركيتها المؤثرة الموقظة، موظفا اللون الابيض للدلالة على نقائها فكرا وسلوكا، تعبيرا عن جوهرها الداعي الى الامن والنقاء والنماء:

ظلت تحمل علما ابيض

تسكب نهرا ابيض

وفي " دائرة من دوائر العشق " (٣٢) تكون السيدة هي القضية، كما اصبح شائعا منذ الجيل الثاني من اجيال الشعر الحر:

" قالوا في الشغل تلوحين، وها اشتغل اليوم وما شق الغيمة طيفك، قالوا في لعب الاطفال تلوحين ولكن طفولة عامي الماضي كانت نهرا شق رمال الصحراء وما استنشق املاح

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

الوجه الازرق، قالوا في العشق تداهم جدولك قلوب الطير... قالوا في الحلم تلوحين.. قالوا في الشعر تكوينين.. "

فهذه السيدة-القضية رمز لعقيده التي بتجسدها يتحول العالم، في تمظهراته جميعا، تحولا شاملا الى الافضل الاجمل، لكن " الاقوال " لاتظهر السيدة، فلا بد من فعل مقاوم صادم، وتضحية تجعل ايام انتظارها تختصر:

"كل الاقوال عقيق زين عنق اللقلاق المتوحش لكني اعلم ان العاشق في زنارته قد يلقاك تمدين له جبل الوصل، صليني.. "

اللقلق منزو منعزل غير قادر على التغيير لانفصال الاقوال (العقيق) عن الفعل وامكان الفعل.

برزت في النص رموز صغيرة اقرب الى الكنايات والتشبيهات " الشغل، لعب، الاطفال، العشق، الحلم، الشعر " وهي بمجموعها تشكل تكامل الصورة الايجابية الرائعة للسيدة المنتظرة، فعلا وجمالا وبراءة وخصوبة فكر وخيال، كما نلتقي " بالازرق " رمزه الخاص الاثير المتكرر، الذي اصبح حقيقة فنية بتتابع السخلق والظهور، ومن هنا يمكن ان نفهم كيف تصير (الصور) اذا هي تكررت وعاودت الظهور، رموزا شعرية فالصورة يمكن استنارتها مرة على سبيل المجاز لكنها عاودت الظهور بالحاح كتقديم وتمثيل على السواء، فإنها تغدو رمزا، قد يصبح جزءا من منظومة رمزية (٣٣).

ويظهر امامنا رمز " اللقلاق المتوحش " للمرة الاولى موحيا بالعزلة والضعف والغربة والهجرة الدائمة بحثا عن وجه السيدة - القضية، اما بناء القصيدة بناء مدورا، فانه يقرب جزئيات تمظهرات وتجليات السيدة - القضية من بعضها، لكي تتلاحم في تكامل شمولي يرسم " بانوراها " هذا الوجه، متعدد زوايا الالتقاط.

\* \* \* \* \*

## الرمز المنفلت

محمد علي الرباوي شاعر حدائثي يبذل جهدا من اجل تحديث شعره كله مع محاولة تجلية رموز تتناسب وقضيته، لكن عددا من هذه الرموز خاص، وبعضها لا يكاد يعدو كونه كناية او تشبيها، والبعض الاخر لا يمتلك ملامح واضحة، اما لتعقيد الرؤية، او تعقيد التعبير، او لان الشاعر لم يحاول التقاط الرمز من زاويته الابرز والاوضح دلالة (أي من صفته الاقوى)، او ان شهوة التحريب كانت وراء اصطياده، فظل غائما في عالم ضيائي، او منفلتا من روابط القصيدة، خارجا على انساق بنائها..

وخلخلة العلاقات بين التركيب والجمل، ديدن الشاعر، وهي مسألة مشروعة نجح فيها احيانا، وغامر الى شفير الهاوية احيانا، لان كسر افق التوقع، قد يأتي بالايجابي المدهش الذي يبعث فينا النشوة والاعجاب، وقد يكون مخيبا للآمال اذا تكشف عن ثمرة هزيلة او سراب، او كان مجرد عملية مصطنعة يحس القارئ، بأن الشاعر يفتعلها أي ان صنعة الشاعر لا تبلغ درجة كافية من المهارة بحيث تنظلي على القارئ وتشعره بعفوية الرمز، وطبيعية الصورة الرامزة، وهكذا نجده في جريه وراء طرافة الصورة وجدة الرمز واختراق المؤلف الى المدهش، يرتكب افتعالات غير ذات جدوى كبيرة، ولربما اخلت ببنيان القصيدة وانسيابها، كقوله في قصيدة " حينما تتأنت الاحلام " (٣٤):

محكوم بالنفي علي هنا

تحت غصون الظل المتحرك

وكلنا يقرأ الجملة الثانية قراءة ذهنية صامتة هكذا "تحت ظلال الغصن المتحرك " لكن الشاعر اراد ان يعكس العلاقات، فجعل الظل هو الاصل والغصن تابعا، وجعل الحركة للظل، والغصن يتحرك بعده بالتبعية، فهل قصد الشاعر الى ان الظل بايحاءاته المختلفة، من الراحة الى الضعف والتلاشي ومايدور في فلك هذه المعاني يخصب غصونا حية متحركة ؟ ام انه اراد " كسر افق توقع القارئ " فحسب ؛ القارئ الذي كان يتوقع ان يكون للغصن ظل فأذا بالظل له غصن ؟



الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

قد نتقيل "هذه الالعب" الفنية باعتبارها فنا جميلا، لكننا نريد ان تشكل هذه الالعب اجزاء من بنيان القصيدة، أي اننا نتمنى توظيفها ضمن هيكل النص كله، ولتنظر الى الصورة هذه:

" اتصلب صوتا مثقوب الرأس "

حيث تركيب الحسي المرئي على اللامرئي، فالمثقوب هو رأس الصوت لرأس بشري، تخيلوا الصوت كائنا له رأس مثقوب، خيال واسع، ولكن ما مردوده على القصيدة ؟ وما مدى تأثير هذا اللون من التشكيل ؟ وما مدى المام الاحساس بابعاده ؟ ولنتأمل قوله:

" وظلام البئر سراب مكسور المرآة "

نعم ان الشعر لايلخص ولا يترجم، ولكني سأحاول - للايضاح والدرس - فالشاعر بدءا يريد ان يقول ان البئر سراب لاماء فيه فأحاطه بالظلام، ثم جعل لسرابه مرآة مكسورة.. السراب (بحد ذاته) مرآة للبئر الناضب المظلم:- لو ان الصورة قالت: ان (البئر مراياه سراب) لكانت موظفة موجزة، فكسر المرآة يؤدي الى تشويه الصورة وعدم وضوحها، والسراب بحد ذاته يؤدي هذه الوظيفة فهو خداع بصري، فلماذا الافتعال التركيبي ؟

لنتأمل هذه الصورة الجزئية الاخرى " طاووس مغروس فوق محياي " لم يقل الشاعر انا طاووس، وجهي طاووس، او أي تعبير مماثل يقترب من الوضوح، بل غرس الطاووس في المحيا (الجبين) فلنتخيل طاووسا متدليا من جبين انسان، ايدل ذلك على كبرياء، ام انه منظر يقترب من رسم كاريكاتيري ساخر ؟

وفي قصيدة " حديث الزجاج ١٥-١٧ " صورة دالة لكنها افرتت في المبالغة فخرجت عن امكانية التقبل: "وانا احمل فوقى الف حقيبة"، الصورة اثقل مما يجب او اكثر تنوعا وتشستا مما ينبغي (باعتبار تنوع محتويات الحقائق).

ويحاول الشاعر صنع رموزه الخاصة بأن يبتدع المنظر، او الصورة، او الشيء ثم يبني عليه او على تفاصيله خواطره العاطفية او الفكرية، وهذا الابتداع للرمز الخاص يجعلنا امام صعوبة التحكم بهذا النوع من الرموز نظرا للحرية الكبيرة، وللمدى الواسع المتاح امام الشاعر في اختيار رموزه وتحميلها مايشاء من دلالات حسب سياقاته " وما يبدو خصائص في اعماله

الأولى ينقلب الى رموز في اعماله المتأخرة (٣٥) بعد تكرار الكاتب لرموزه، والحاحه على توظيف تلك الرموز والتقاطها من زوايا مختلفة حتى تصبح ملمحا عفويا من ملامح كتابته (٣٦) وقد حاول الرباوي ان يتدع رموزه الخاصة- كما تقدم - فاستخدم "الازرق" بدلالة تختلف عن الدلالة السلبية المألوفة، مستفيدا من الاحتمالات الثانية التي يتيحها الرمز، اذ انه فضلا عن الايحاء الجمالي، يرتبط بفكرة السمو والعلو لارتباطه بزرقه السماء، ولكن اقتران التيه

بالزرقه يخلخل من العلاقة بين الصفة والموصوف، ويضفي على (التيه) معنى ايجابيا لا يملكه، واختراق حدود المنطق السائد هذا، وترسيخ المعنى هذا وتوكيده بجعل "التيه الازرق" نشوة وخلاصا " يضيف بعدا جديدا مختلفا نوعا من الاختلاف عما اسس الشاعر (للأزرق) من معنى ايجابي، لاسيما اذا كانت نشوة التيه الازرق لم تستطع تخليص الشاعر من عذابه الوجودي " لكنني موجود / لهذا اتعذب "، وبوسع الشاعر ان يدفع بأن رمزه الخاص (الازرق) قد اصبح غنيا عديد التلويحات والدلالات، لانه انتقل من الموت الى النشوة، الى السمو وحمل القارئ مسؤولية اختيار الدلالة التي يمكن ان يفهمها ويتقبلها ولعلنا نتقبل منه هذا التسويغ، والقارئ يكاد يصطدم يرموز (اقرب الى الكنايات والتشبيهات) مغلقة، مثل: " الصلوات العشر " و " عبر عوالم النظر الفتاك "

وقد نبتم للحدائثة (الشكلية) التي يتطلبها الشاعر فيجعل للطين (قبة بيضاء) "

" اتأكد ان الطين على جسدي

قبة بيضاء. "

لاكوفية او ملاءة او عباءة او أي لباس تقليدي مما يابس الناس في بلادنا، بل صفة وموصوف متناقضا الدلالة (النقاء والاعتراب) " ويكون الغموض محترما مادام يسند تعقيد الفكر او لطافته او اكتنازه... ثم هو لا يستحق الاحترام ان كان وليد ضعف او ضحالة في الفكر، ويهم الامر دون داع " (٣٧) والرباوي صاحب فكرة واضحة شاملة، تنجح معظم رموزه وصوره في التعبير عنها بمواربة فنية تقتضيها لغة الحدائثة اليوم، لكنه قد يبذل جهدا مفتعلا لصنع لغز (حزورة) بسيطة لكلمة " حب " مثلا:

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

احاول ان ارسم ذاتا اخرى

ذاتا من حرفين ونقطة

وبعض (كناياته) او صوره الرامزة تقتضي مخيلة تميل الى التعقيد، كأن نتخيل الصومعة انسانا ذا ذراعين مقطوعين: " قطعت ذراعي صومعتي " او نتخيل " سنابل الانف، عطرية مشمومة " لكن من الغريب ترك سنابل الانف تحت حوافر الصومعة ذات الاذرع المقطوعة.. هي صورة غريبة، متشعبة الدلالات، ولتنظر الى " الشمس بلا فستان " في صورة اخرى لاحقة، ونحاول ربط جزئيات اللوحة الرامزة هذه ؛ ان القصيدة تحكي صراع القيم المتعارضة (الرومانسية القروية والدنس الحضري) او ببساطة: الخير والشر لكن بلغة الشعر ورموزه وتشعب (افتعالته).. ومخيلة الرباوي واسعة تلجؤه الى ما يشبه الالغاز احيانا، والى رسم صور رامزة بعيدة الدلالة، او شديدة الغموض احيانا اخرى:

" عيناى عليها

مثلما سهم تصلي فوقه سقسقة الماء "

الصورة ترسم نظرة عينين سهما منطلقا، لكن رشاشات ماء تكتنف طيرانه، وتدل على قدرة غريبة على التصوير، ولكن الى اين تنتهي بنا هذه الصورة ؟ ان حلما بالري يراود هذه النظرة الحادة كالسهم، العطشى (ربما)، او المنطفنة برشاشات الماء، المتعثرة بها دون هدفها او بحمل السلام الخصب الى المنظور اليها.. او.. او وهكذا يبدو الرمز الاعمق اقدر على توليد المعنى، ان الصورة الرامزة هذه تترك لكل حقل دلالة، خصبا مختلفا عن الدلالات التي تشكلها الحقول الاخرى والآخرين، فالصورة والرموز تكون احيانا ادوات لتقل حالات شديدة التعقيد بحيث تكون الصورة الواحدة غير كافية (٣٨).

ولقد قال كولردج: " ان قدرا كبيرا من الشعر الجيد قد ظل يفهم فهما عاما غير كامل " (٣٩) وميل الشعراء المعاصرين في الغرب [ومن تأثر بهم من شعراء العربية المحدثين] الى " تغليف افكارهم ومادتهم في صور ورموز، جعل شعرهم عسيرا اكثر من أي شعر مضى " (٤٠) على تفاوت في درجة الغموض، كما ان محاولة شاعرنا اجترار الجديد من التعبيرات، توقعه في سداجة تعبيرية تشبه الركعة كقوله - مخلخلا علاقات الجميل:-

"سرير النهر الذابل" (٤١)

"جيني المفتول الاوصال" (٤٢)

"تقرأ في المرأة المكسورة /

تاريخا مشقوق الانف" (٤٣)

" فساتين الصفصاف" (٤٥)

"علقت مراوح عيني على حيطان الصمت "

" جدران الريح تسافر من غير حقائب

نحو مرايا الشمس....

زجاج النور المكسور

اكتب فوق البحر المشروب (٤٦)

" لاجل عينيك الوديعتين

انسج عصافير عديدة

ازرعها سنا بلا فوق السماء

-الصورة سريالية تتجاوز امكانات المنطق الحسي-

"خرجت ويدي تمسك سوسنا وديعا

نسجته صلوات العنكبوت (٤٧)

ربما يرمز الى عنكبوت الغار ونسجه ماحمى النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه في

الهجرة- وبذا تدخل في حيز الصور الرامزة الموظفة ليصبح (السوس) هدية عبقة وهداية الى

الجمال والامان:

"ابحث عن انفي في مرآة النهر الراقد....

وانا في المركب ابكي مع ضفدعة تعشق طاووسا مصلوبا

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...  
د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

فوق جدار الصمت الهائج...

وامتد على وجهي انفي المنتفخ الجلد

" واعلق قنينات الرهبة

فوق حزامي المسروق الفخذين (٤٨)

نحس بافتعال في رسم عديد من الصور السابقة وفي اضطراب دلالاتها وغموضها  
احيانا، وسذاجتها احيانا اخرى، وهو قد جمع الى الافتعال الاستعانة بمفردات او صور ذات  
دلالات صادمة او نقيضة للسياق جريا وراء تحقيق كسر افق التوقع كما في (التاريخ المشقوق  
الانف، وتعليق مراوح العينين، وسفر سنابل (فوق السماء)، وصلوات العنكبوت، والبحث عن  
الانف في مرآة النهر الراقد، والصفدعة التي تعشق طاووسا مصلوبا فوق جدار الصمت  
(الهائج) وامتداد الانف المنتفخ على الوجه، وتعليق قنينات الرهبة فوق حزام بلا فخذين..)

لكن مايشفع للرباوي ان عددا من محاولاته الجريئة هذه في اجترار رموز شخصية نجح  
او كاد ينجح (وان فشل بعضها) وما لم يحقق منها النجاح اللازم فقد القى على عاتق القارئ  
مسؤولية اسقاط احتمالات دلالية شتى على الرمز والصورة الرامزة من اجل الاقتراب من فهم  
عالمها الغامض، وهو هدف يطمح لتحقيقه الرمز الغني ذو الايحاءات العديدة، وهو ماحاوله  
الرباوي فنجح غالبا واضطرب دون تحقيقه احيانا قليلة، وحسبه الجرأة في التجريب.

\* \* \* \* \*

المراجع حسب تسلسل ورودها

(١) محمد علي الرباوي: ولد عام ١٩٤٩ في تنجداد - الرشدية - جنوب المغرب

• يعمل استاذا بكلية الاداب والعلوم الانسانية بجامعة محمد الاول - وجدة.

• عضو اتحاد كتاب المغرب، ورابطة الادب الاسلامي العالمية، وعضو في اسرة تحرير

مجلة المشكاة، وفي اسرة تحرير مجلة المنعطف، وكلتاهما تصدران في وجدة.

• دواوينه الشعرية:

- 
- البريد يصل غدا (بالاشتراك) ١٩٧٥
- الكهف والظل ١٩٧٥
- الطائرات والحلم الابيض (بالاشتراك) ١٩٧٧
- الاعشاب البرية ١٩٨٥
- البيعة المشتعلة ١٩٨٧
- الرمانة الحجرية ١٩٨٨
- اطباق جهنم ١٩٨٨
- الولد المر ١٩٨٩
- الاحجار الفوارة ١٩٩١
- وله ديوان للاطفال: عصفير الصباح ١٩٨٩
- [معجم الباطين للشعراء العرب المعاصرين، المجلد الرابع، اصدار مؤسسة عبد العزيز سعود الباطين للابداع الشعري، الطبعة الاولى ١٩٩٥]
- ويذكر أ.د. عماد الدين خليل انه في اعماله الاولى لم يكن ملتزما، وانه تحول الى الاسلامية بعد دواوينه الثلاثة الاولى (البريد يصل غدا، والطائرات والحلم الابيض، والاعشاب البرية عدا قصيدتين في الديوان الاخير)
- وانه كان اكثر نضجا في دواوينه الاخيرة مما يدل على ان الالتزام لايهبط بفنية صاحبه
- تنظر مجلة المشكاة العدد ١٠ السنة ٣ شعبان ١٤٥٩ هـ ابريل ١٩٨٩ مقال: نماذج من اسلامية الادب في المغرب.
- (٢) دراسة في لغة الشعر، د. رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٩ ص ٣٤
- (٣) الصورة الادبية، د. مصطفى ناصف، ١٥٣
- (٤) الرمز الشعري عند الصوفية، د. عاطف جودة نصر، ص ١٨-١٩.

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

(٥) الشاعر العربي الحديث: رموزه واساطيره الشخصية د.علي جعفر العلاق. والراي

لAbramz ص ٣

(٦) ينظر على سبيل المثال: النقد الادبي ومدارسه الحديثة ج ٢ ستانلي هايمان ص ٤٨-٤٩،

- الحدائة مالكم برادبري وجيمس ماكفرلن ٢١٧-قلعة أكسل: ادمون ولسن ٢٢-

الرحلة الثامنة: جبرا ابراهيم جبرا ٤٤ - الرمز الشعري عند الصوفية ١٩- زمن الشعر،

ادونيس ٢٣٩ - المجمل في فلسفة الفن ٥٠-٥١

(٧) نظرية الادب: رينيه ويليك واوستن وارين ١٩٧.

(٨) الشعر والتجربة ؛ ارشيبالد ماكليش ٩٤

(٩) الرمز والرمزية في الشعر المعاصر: د.محمد فتوح احمد /٤٠

(١٠) الشعر كيف نفهمه وتذوقه، اليزابيث درو/١٠٨ وينظر نظرية الاحلام، فرويد /٩٤ اذ

يذكر ان ثمة رموزا ترغمننا على التساؤل اين ينبغي ان نبحت عن العامل المشترك، عن

وجه الشبه في المقارنة المفترضة " وواضح انه يفهم الرمز على انه شئ محدد.

(١١) علم الاسلوب، مبادؤه واجراءاته، د.صلاح فضل، القاهرة، مؤسسة مختار ١٩٩٣، ص

.٧٦

(١٢) الشعر كيف نفهمه وتذوقه /١٠٨

(١٣) الرمز الشعري عند الصوفية /١١٥

(١٤) اطباق جهنم ١٥-١٧

(١٥) م. ن ١٨-١٩

(١٦) التجربة الخلافة: س.م.بورا ص ١٤-١٥

(١٧) م. ن ٢٠-٢١

(١٨) م. ن ٢٣-٢٤

(١٩) م. ن ١٤

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

حزيران (٢٠١٠)

العدد (٦)

المجلد (١٧)

- (٢٠) الديوان ٢٨-٢٩
- (٢١) م. ن. ٣٠-٣١
- (٢٢) ينبغي ان نقرأ كلمة (الناريتين) قراءة مغربية تخفف الياء الاولى (ياء النسب) ولا تضعفها ليستقيم الوزن.
- (٢٣) يهشم الشاعر على (لكن) بقوله: (بكسر النون) وليس في العربية لكن بكسر النون، بل هناك ياء يختصرها بعض الشعراء - ضرورة - فيحيلها كسرة.
- (٢٤) الديوان / ٢٣
- (٢٥) م. ن. / ٣٥-٣٦
- (٢٦) م. ن. / ٤٥-٤٦
- (٢٧) م. ن. / ٥١
- (٢٨) الديوان / ٧-٧١
- (٢٩) م. ن. / ٢٧
- (٣٠) م. ن. / ٧٣-٧٦
- (٣١) م. ن. / ٧٧-٨٠
- (٢٣) م. ن. / ٨٣
- (٣٣) طبيعة الشعر وتخطيط لنظرية الشعر العربي / ٩٤ وينظر: نظرية الادب / ١٩٧
- (٣٤) الديوان / ١١-١٣
- (٣٥) م. ن. / ١٥-١٧
- (٣٦) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه / ٧٣، وينظر: نظرية الادب / ١٩٧
- (٣٧) الرمز في الشعر العراقي الحديث: جيل مابعد الرواد ٩٥٨-١٩٨٠ / ص ١١٢-١١٣، اطروحة دكتوراه، ذنون الاطرقجي، كلية الاداب / جامعة الموصل، ١٩٩٦
- (٣٨) النقد الادبي ومدارسه الحديثة: ج ٢ / ٥٦



الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

(٣٩) التجربة الخلافة، س.م.بورا / ١٥

(٤٠) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه / ٥٧

(٤١) م.ن / ١٠٨

(٤٢) الديوان / ٥٢

(٤٣) م.ن / ٥١

(٤٤) م.ن / ٤٩

(٤٥) م.ن / ٤٩

(٤٦) م.ن / ٤٧

(٤٧) م.ن / ٥٦-٥٥

(٤٨) م.ن / ٦١-٦٠

(٤٩) م.ن / ٦٥-٦٤

## المراجع

- ١- اطباق جهنم، شعر محمد علي الرباوي، منشورات المشكاة، وجدة- المغرب ١٩٨٨
- ٢- التجربة الخلافة، س.م.بورا، ت: سلافة حجاوي، وزارة الاعلام العراقية ١٩٨٠
- ٣- الحدائنة: مالكم برادبري وجيمس ماكفرلن ت: حسن فوزي، دار المأمون للترجمة والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٩٨٧.
- ٤- دراسة في لغة الشعر، د.رجاء عيد، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٧٩
- ٥- الرحلة الثامنة، جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط ٢ ١٩٧٩.
- ٦- الرمز الشعري عند الصوفية، د.عاطف جودة نصر، دار الاندلس، بيروت ١٩٧٨

مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية

حزيران (٢٠١٠)

العدد (٦)

المجلد (١٧)

- ٧- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر د.محمد فتوح احمد، دار المعارف بمصر ط ٢  
١٩٧٨
- ٨- زمن الشعر، علي احمد سعيد (ادونيس)، دار العودة، بيروت ١٩٧٢
- ٩- الشاعر العربي الحديث، رموزه واساطيره الشخصية، د.علي جعفر العلاق، وزارة الثقافة  
والاعلام، مهرجان المرید التاسع، دار الحرية للطباعة بغداد ١٩٨٨.
- ١٠- الشعر كيف نفهمه وتذوقه، اليزابيث درو، ت، د.محمد ابراهيم الشوش، مكتبة منيمنة  
بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، بيروت-نيويورك ١٩٦٣
- ١١- الشعر والتجربة، ارشيبالد مكليش، ت، سلمى الخضراء الجيوسي، منشورات دار اليقظة  
العربية، بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين، بيروت -نيويورك ١٩٦٣
- ١٢- الصورة الادبية، د.مصطفى ناصف، دار الاندلس، بيروت ط ٢، ١٩٨١
- ١٣- طبيعة الشعر، وتخطيط لنظرية الشعر العربي، د.احمد العزب، منشورات اوراق، الدار  
البيضاء، ١٩٨٥.
- ١٤- قلعة اكسل، ادمون ولسون، ت، جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،  
بيروت ط ٢، ١٩٧٦.
- ١٥- المجل في فلسفة الفن، بند توكروتشة، ت سامي الدروبي، ط ٢ دار الاوابد، دمشق  
١٩٦٤.
- ١٦- معجم الباطين للشعراء، المجلد الرابع، اصدار مؤسسة عبد العزيز سعود الباطين  
للابداع الشعري، دار القبس، الكويت، ط ١، ١٩٩٥.
- ١٧- نظرية الاحلام، سيعموند فرويد، ت: جورج طرايشي، دار الطليعة، بيروت،  
ط ١، ١٩٨٢.
- ١٨- نظرية الادب، رينيه ويليك واوستن وارين، ت، محي الدين صبحي، المؤسسة العربية  
للدراستات والنشر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨.

الرمز بين التوظيف والانفلات قراءة في ديوان الشاعر المغربي محمد علي الرباوي ...

د. ذنون يونس مصطفى الاطرقجي

---

---

١٩- النقد الادبي ومدارسه الحديثة ج ٢ ستانلي هايمان، ت، د. احسان عباس ومحمد يوسف  
نجم بيروت ١٩٦٠.

#### الدوريات

نماذج من اسلامية الادب بالمغرب، د. عماد الدين خليل، مجلة المشكاة المغربية، العدد ١٠  
السنة ٣ شعبان ١٤٥٩ هـ ابريل ١٩٨٩.

#### الرسائل الجامعية

الرمز في الشعر العراقي الحديث، جيل مابعد الرواد ١٩٥٨-١٩٨٠، اطروحة دكتوراه مقدمة  
الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل ١٩٩٦ من قبل ذنون يونس الاطرقجي

### **Conclusions**

The research demonstrates that symbol division, in Muhammad Ali Al-Rabawis Divan (Atbaq jahnam) into a simple transparent symbol and a complex rich symbol might reach the level of complication. The poet has succeeded in using these two types of symbols in most of his poems, but as a reaction to following the modern movement, or as a desire in creating personal symbols. As such, the poet has been obliged to disregard and manipulate in some of his symbols which have been disconnected from the context.